

خامساً: التاريخ والحضارة الإسلامية

طريق الرسول من عسفان إلى الحديبية

إعداد

د. خالد عبدالله آل زيد

طريق الرسول من عسفان إلى الحديبية

د. خالد عبدالله آل زيد

ملخص البحث:

يتحدث البحث عن مسار طريق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام من عسفان إلى الحديبية وأهميته كطريق ثانوي يؤدي إلى مكة المكرمة إلى جانب طريقها الرئيس، واستكشاف أهم معالم ذلك الطريق كثنية ات الحنظل وتسمى أيضا ذات المرار، وتتبع ورصد أهم الأحداث والمواقف التي تعرض لها الجيش الاسلامي طوال سيرهم في الليل وما عانوه من المصاعب والأخطار حينما اعترض المشركين من قريش طريقهم المعروف بالدرب السلطاني ومنعهم من دخول مكة المكرمة في عام ٦هـ لأداء مناسك العمرة مما دفعهم إلى تغيير خط سيرهم، وما ترتب على ذلك الحدث من انعقاد ما عرف باسم صلح الحديبية في شمال غرب مكة المكرمة (الشميسي اليوم) وقد تكمن الباحث من الوصول إلى تحديد ثنية ذات الحنظل على الطريق وهي ما يعرف اليوم ببرق ذناب (مدخل قرية المرشدية).

Abstract

This research traces the route through which the Prophet, Peace Be Upon Him and his great companions went from Asfaan to Hudaibiyah and its importance as a secondary way leading to Makkah along with the main route, and explores the most important landmarks of this road such as "Thanyeit Thatt Al-Handhal", also called "Thatt Al Marar". The study also aims to track and explore the people of events and situations that faced the Islamic army throughout the night journey and all hardships and risks when the idolaters of Quraish intercepted the road known as Al Darb Sultani and prevented them from entering Makka in 6 H. to perform Umrah. This interception urged The Muslim army to change their route. This event resulted in what is known as Hudaibiya Reconciliation in the north-west of Makkah (Al-Shimeisy today). The researcher could identify and allocate "Thanyeit Thatt Al-Handhal" on the road which is known today as Barq Zanab (the entrance of Almurshideyah Village).

المقدمة:

الحمد لله رب العرش العظيم والصلاة والسلام على الرسول الكريم وعلى آله وصحبه وسلم وأتم التسليم. وبعد:

فإن دراسة السيرة النبوية تعد ركناً أساسياً في تاريخ التشريع الإسلامي للمسلمين ومجالاً خصباً للإنتاج الفكري والمعرفي، الذي يتعرف من خلاله القارئ على شخصية الرسول وحياته من مختلف جوانبها، والسير في أرض الجزيرة العربية واستكشاف أبرز معالمها وطرقها التي سلكها الناس خلال العصور التاريخية المختلفة.

ونظراً لما تلعبه طرق المواصلات من دور كبير في حياة الإنسان المسافر والمقيم وخدمته وتسهيل أموره، فإن طريق النبي من عسفان إلى الحديبية أخذ حيزاً مكانياً هاماً في الأحداث التاريخية المرتبطة بسيرته وعمرته على وجه التحديد كمعلم حيوي هام أرشدنا إلى أقوال النبي وأفعاله وأخلاقه وتعاملاته مع أصحابه وأعدائه وخططه وخطواته في ليله ونهاره ومدى صبره وتضحياته وجهوده ووقته وجهاده بالمال والحال، وحسن سياسته وما تعرض له من المصاعب والمتاعب، فضلاً عن استكشاف ثروات ذلك الطريق من الأشجار كالحمض والعصل التي أعطت صورة ذهنية حيّة عن البيئة والحياة خلال تلك الحقبة القديمة، هذا بالإضافة عن تتبع خطوات النبي والسير على خطاه تأسيساً بهديه واقتداءً بأثره ومعرفة تحركاته في سلمه وحربه، وما تخلل ذلك من التشريعات والمسائل والأحكام والأحداث والآيات التي يجب على المسلم معرفتها، لأخذ الفائدة والعبرة منها.

ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة في موضوعها ومنهجها الذي اعتمد على الروايات والنصوص النبوية والتاريخية ثم تحليلها وتحقيقها وإسقاطها على أرض الواقع بعد القيام بالزيارات الميدانية المتعددة، الأمر الذي أدى إلى ظهور نتائج واكتشافات جديدة كتحديد مسار الطريق ومعرفة موقع ثنية ذات الحنظل وإلحاق ذلك في ذيل الدراسة التي احتوت في ملاحقها على المخطط والصور الإيضاحية.

طريق الرسول من عسفان إلى الحديبية :

خرج النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى مكة لأداء مناسك العمرة في سنة ٦هـ، وحينما عَلِم كفار قريش بذلك أرسلوا خالد بن الوليد في طليعة من المشركين تمركزت في بقاء الغميم^(١) على طريق المدينة لصد المسلمين ومنعهم^(٢)، وعندما سمع النبي خبرهم قرّر أن يسلك طريقاً آخر يؤدي إلى مكة غير طريق خالد تجبّياً للصدام مع قريش، فقال لأصحابه أيكم يعرف ثنية ذات الحنظل، أو من رجل يدلّنا على طريق ذات الحنظل^(٣)، أو قال من رجل يخرج بنا عن طريق غير طريقهم^(٤).

ومن هنا نفهم ونستنتج عدّة أمور:

١. أن ثنية ذات الحنظل تقع على طريق ثانوي يسلكه الناس على نحو قليل باتجاه مكة المكرمة، وهو غير طريق مكة الرئيس.
 ٢. بُعد ثنية ذات الحنظل عن عسفان وقربها من مكة المكرمة.
 ٣. صعوبة معرفة جميع الصحابة المعتمرين طريق الثنية لجهلهم بها، ووجود ظواهر طبيعية كالجبال تفصل بينهم وبينها كما هو على أرض الواقع.
 ٤. كثرة نمو نبات الحنظل الذي يتسم بمראה طعمه، ولذلك يُعرف أيضاً باسم (المِرَار)^(٥).
 ٥. عدم توقّف الجيش الإسلامي في طريقه إلى مكة إلا بعد ضمان وصوله إلى الثنية لأنها هدف ومطلب النبي وأصحابه دلالةً على أهميتها واستراتيجية موقعها.
- والحقيقة هذا هو منهج القيادة الناجحة وقت الخطر أن يسير الجيش في طرق بعيدة عن المخاطر والمهالك، وأن يكون غير خاضع لتصرّفات عدوّه، كما فعل النبي محمد صلى الله عليه وسلم، إذ كان تحرّكه وتصرفه نابعاً عن قوّة وينم عن حكمة وحنكة وسياسة وعدم خوف من المشركين، لأن الخائف لا يقترب من مركز خصمه وقاعدته^(٦).

وعلى أي حال تحرك المسلمون من معسكرهم في غدير الاشطاط^(٧)، باتجاه الجنوب تاركين خالد بن الوليد وجيشه في يسارهم على طريق مكة الرئيسي^(٨)، فما شعروا إلا وقد تجاوزهم الجيش النبوي بدليل النص "فو الله ما شعر بهم خالد حتى إذ هم بقترة الجيش^(٩)، أي غباره، ومن هنا نستنتج ما يلي:

١. الإعجاز الإلهي الذي حصل للنبي وجيشه، ودليله الحلف بالله "فو الله ما شعر بهم"، وهذا تأكيد بليغ على مرور الجيش دون الشعور بحركة سيره.
٢. اقتراب المسلمين من المشركين اقتراباً نسبياً أثناء مرورهم بحيث لو أحسوا بهم لحصلت المواجهة والحرب.

٣. إن تجاوز المسلمين حصل مع بداية حلول الظلام، لأن عدم إحساس المشركين بالجيش يقتضي أن لحظة عبوره لم تكن في وضوح النهار بدليل النص "فلما أمسى"^(١٠)، صرف النبي أصحابه إلى طريق آخر^(١١)، حيث ساروا في غرب وادي الصغو^(١٢) باتجاه جبال سراوع مباشرة من جهة الغرب كما في النص "قبل جبال سراوع قبل المغرب"^(١٣)، في طريق غير مطروق ومعروف^(١٤)، وقال لهم النبي "تيامنوا في هذا العصل"^(١٥)، ويقودهم في ذلك الادلاء من قبيلة أسلم، فساروا في أرض وعرة صلبة ذات أشجار وأحجار أرهقتهم كما ورد في الرواية عن دليلهم "فسار قليلاً تنكبه الحجارة وتعلقه الشجر"^(١٦)، وفي رواية "فسلك بهم طريقاً وعراً أجرل بين شعاب"^(١٧)، إذ يقول "فأخذتهم في طريق كان بها حزنا فدفند"^(١٨) وعقاب^(١٩)، واعتقد أن هذه الأرض هي صدر (وادي الصغو) و (فج الكريمي) اليوم الواقع بين جبل مكسر شرقاً وجبل سراوع غرباً^(٢٠) وقد اعتبره البلادي ثنية المرار ويقابل الحديبية من الشمال^(٢١)، وهذا احتمال ضعيف جداً في رأي الباحث، لأن الفج كما هو اسمه طريق واسع يزيد عرضه على (١ كم)، ولا

ينطبق عليه معنى الثنية في اللغة^(٢٢)، ولا ينمو فيه الحنظل بكثرة بسبب طبيعة أرضه لاسيما وأنّ هناك رواية تشير إلى أنّ ثنية ذات الحنظل اتسعت للجيش أثناء عبوره^(٢٣)، وهذا يدل على ضيقها وصغرها بعكس الفج.

وبعد مشقة وجهد عبر الجيش الإسلامي الأرض الصعبة وأفضى إلى أرض سهله عند منقطع الوادي^(٢٤)، أي وادي مر الظهران فأمر النبي أصحابه بالسير يمينا، فسلخوا ذات اليمين بين ظهري الحمض على طريق يخرجهم على ثنية المرار والحديبية من أسفل مكة^(٢٥)، فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يصعد الثنية ثنية المرار فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل^(٢٦)، أو كما قال "لا يجوز هذه الثنية أحد إلا غفر الله له"^(٢٧)، فتجاوزوها في الليل، وكانت عقبة شاقة، ولهذا حثهم النبي على صعودها^(٢٨)، وقيل أن تجاوز الثنية كان في آخر الليل^(٢٩)، في فصل الشتاء^(٣٠) الذي يتسم بطول ليله، وهذا يعني أن الجيش قطع المسافة المقدّرة بـ (٥٥ كلم) في ليلة واحدة في أقل من (١٠) ساعات. وهناك من يرى أنّ الجيش النبوي سار من فج الكريمي أو من حداء غرب جبل ضاف^(٣١) إلى ثنية ذات المرار الفاصلة بين الحل والحرم وسط جبال الناصرية اليوم حسب زعمهم دون أن يجددوا مسار الطريق^(٣٢).

وفي الواقع ليس هناك طريقاً مباشراً يربط بين هذه الثنية وبين الفج أو حداء مطلقاً لمن يرى قدوم الجيش من تلك الجهة عبر وادي مر الظهران حتى بوسائل المواصلات الحديثة، فضلاً عن أنّ هذه الثنية وردت في حدود الحرم باسم ريع المُرير^(٣٣)، ولم ترد ثنية ذات المرار، واعتقد أنّ هناك فرقاً واضحاً بين ريع المُرير وثنية ذات المرار في الموقع وربما في أصل التسمية، إذ من المحتمل أن يكون المرور مع شعب المرير الضيق هو سبب تسميته، كما هو معروف في تسمية ريع المرار بين مزدلفة وعرفات عند أهل تلك الجهة^(٣٤).

ولهذا رأى الباحث كما رأى غيره^(٣٥)، أنّ الجيش الإسلامي بعد خروجه من فج الكريمي أخذ يميناً في وادي مر الظهران وسلك طريق المرشدية^(٣٦)، الذي يأخذ شكلاً متعرجاً دلالة على مدى كثافة أشجار الوادي وطبيعته المتنوعة، وقد كان طريقاً للقوافل في الزمن الماضي، ثم صعد الجيش النبوي ثنية ذات الحنظل أو ذات المرار حسب التوجيه النبوي المذكور سابقاً، وهي على حسب رأي الباحث برق دَناب^(٣٧)، أو مدخل المرشدية كما هي معروفة لدى الأهالي اليوم.

وهناك بجوار الثنية استراح الجيش الإسلامي وأشعلوا نيرانهم فقال بعض الصحابة نخشى أن ترانا قريش فقال النبي لن يروكم وسيعينكم الله عليهم^(٣٨) ومن هنا يتضح للباحث أن تحرك الصحابة تم منذ أول الليل، حيث أخرجوا تناول عشاءهم على خلاف العادة عند العرب حتى وصلوا إلى هدفهم ثنية ذات الحنظل. وفي الصباح تحرك النبي وأصحابه ونزلوا في أقصى الحديبية^(٣٩) عند بئر شمس بالقرب من جبل شمس^(٤٠)، وهي حد الحرم من جهة جدة^(٤١)، وحد للحديبية من جهة الحرم وعسكروا بها وقد كانت قريش معسكرة في وادي بُلدح^(٤٢) داخل الحرم بالقرب من الحديبية^(٤٣).

وهناك من يرى أن هذه الثنية هي ثنية المرير الفاصلة بين الحل والحرم التي وردت في النص باسم المرار حتى " إذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقالت الناس خلأت الناقة قال ما خلأت و ما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة^(٤٤)، وهذا يقتضى أن الجيش النبوي انطلق من ثنية ذات الحنظل باتجاه الشرق ثم دخل في وادي الاجوف حتى وصل الي ثنية المرير (مبرك الناقة) رغبة في الدخول الى أرض الحرم، وحينما بركت الناقة رجع النبي مع طريقه ونزل الحديبية، وهذا رأي صعب تطبيقه على ارض الواقع كما يرى الباحث.

ومن الأدلة التي تؤكد أنّ ثنية برق ذناب هي ثنية ذات الحنظل حسب ما ترجّح لدى الباحث:

١. أن الحنظل هو المرار (جمع مر) وذلك لمرارة في طعمه، فليس بينهما فرق، وبالتالي فثنية ذات الحنظل هي ذات المرار، ويؤكد ذلك أنّ هذه الثنية وردت في النصوص تارة باسم ذات المرار كما ورد سابقاً، وتارة باسم ذات الحنظل، كما في هذا النص "أجزنا في ثنية يقال لها ذات الحنظل"^(٤٥)، وفي نص آخر "فأخذوا ذات اليمين في ثنية تدعى الحنظل حتى هبط على الحديبية"^(٤٦)، دلالة على قربها من أرض الحرم.

٢. كثرة نمو الحنظل في سفوح ثنية برق ذناب وجبالها وفيما حولها من مختلف الجهات، كما شاهدناه فيها^(٤٧)، والمعروف أنّ الحنظل ينمو في الأرض السهلة اللينة وخصوصاً في أطراف الأودية وبطونها، وهذه الثنية تتكوّن من رمال وحجارة وطبيعتها مناسبة جداً لنمو هذا النبات الذي ربما يكون هو السبب في تسمية وادي مر بهذا الاسم.

٣. أن ثنية (برق ذناب) ذات الحنظل تشبه في شكلها على الطبيعة الباب كما في قوله صلى الله عليه وسلم "مثل هذه الثنية الليلة لإمّثال الباب"^(٤٨)، ولهذا يطلق عليها اليوم مدخل المرشديه كباب لدخول هذه القرية، تشبيهاً لها بباب القرية الذي دخل منه بنو إسرائيل بيت المقدس بأمر الله كما في قوله تعالى "وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم"^(٤٩).

٤. قرب ثنية برق ذناب من حدود الحرم عند الحديبية بدلالة النص "فلما دنا من الحديبية"^(٥٠)، بل هناك من يرى أنّ ثنية ذات المرار تعتبر مهبط الحديبية من أسفل مكة^(٥١)، واعتقد أن المقصود بذلك أنها تفضي إلى الحديبية، إذ الطريق بينهما مفتوح ولا توجد أي حواجز طبيعية تفصلهما عن بعض.

٥. موضع و موقع ثنية ذات المرار (برق ذناب) : تقع بين مكة و المدينة على طريق الحديبية^(٥٢) بالقرب منها كما في هذا النص " قلت الصواب ما قاله النووي من انها عند الحديبية^(٥٣) " كحد فاصل طبيعي بين وادي مر الظهران و وادي مكة معترضة في طريق المرشدية الذي يقطعها مع وسطها و يؤدي شمالاً الى عسفان و جنوباً الى الحديبية.
٦. شكل ثنية ذات الحنظل: عبارة عن سلسلة جيبيلات (برق) متلاصقة، تمتد بشكل طولي مع واديهها و ترتفع عن مستوى ارضه و تغطّي معظمها كثبان رملية و يتخلّلها طرق رملية صغيرة (فجوات او معابر) - كشارك النعل^(٥٤) - كناية عن ضيقها و صعوبة اجتيازها لكثافة رمالها و طبيعتها، ولهذا حث النبي أصحابه على صعودها طمعاً في المغفرة و المثوبة فاتسّعت لهم لحظة عبورهم و أصبحت فجاءاً واسعة^(٥٥).
٧. إنّ موت رجل من بني كنانة في جبال سراوع^(٥٦)، بعد توقّف الجيش الإسلامي عند ثنية ذات الحنظل يشير إلى اقتراب هذه الثنية من هذه الجبال، وهذا ينطبق على ثنية برق ذناب التي لا يفصلها عن تلك الجبال سوى وادي مر الظهران على مرأى منها غير بعيد.
- أما من يحدّد ثنية ذات الحنظل بأنها تقع في غرب وادي الصغو خلف جبال الخشاش^(٥٧)، وهي جبال سراوع في نظرهم^(٥٨)، فقد جانب الصواب و ذلك الأسباب التالية:
- أ. أنّ جبال سراوع ثابت موقعها و معلوم عند أهل المكان حتى اليوم في الطرف الشمالي من وادي مر الظهران أمام الثنية المذكورة فكيف تسمى جبال الخشاش باسم جبال سراوع؟
- ب. إن الثنيتين اللتان حدّدهما الباحثون هي ثنايا صخرية غير ملائمة لنمو الحنظل و لم نجد فيها حينما وقفنا عليها.
- ج. أنّ الثنيتين قريبتين من عسفان نوعاً ما و أقرب إلى بقاء الغميم، وبالتالي فليس للجيش الإسلامي حاجة للتوقّف و المبيت في منتصف الطريق بعيداً عن هدفهم مكة، خاصة و أنهم يرغبون في الاقتراب من الثنية للاطمئنان و الشعور بالأمان، و ضمان قطع أكبر مسافة باتجاه مكة المكرمة.

د. إن خشية الصحابة عندما استراحوا وأشعلوا النيران عند ثنية ذات الحنظل من رؤية قريش لهم يدل على قرب المعسكرين من بعضها، وهذا لا يتفق فيما لو كانت هذه الثنية تقع ناحية جبال الخشاش، إذ يستحيل أن تتحقق الرؤية بحكم بعد المسافة التي تتجاوز على أقل تقدير ٢٠ كم.

ومما لاشك فيه أن ثنية ذات الحنظل تقع على طريق المدينة مكة عبر الحديبية، وهي الثنية التي أشار لها أحد الباحثين بأن بعض المصادر - ولم يذكرها - أشارت إلى أن ثنية ذات الحنظل تمثل مدخل المدينة الغربي لمكة المكرمة إلى جانب مدخل التنعيم الشرقي، ورجح مكانها في ريع الرحي شمال فج الفيحاء اليوم، بين جبل الرحا، وجبل الرضيع^(٥٩).

والواقع أن ثنية ذات الحنظل ثنيتان أحدهما تشكل حداً فاصلاً بين الحل والحرم، وقد ذكرها الأزرقى^(٦٠)، والأخرى في الحل وتفضي إلى الحديبية، وهي ثنية ذات المرار (بُرُق دَنَاب) التي تمثل احد المداخل الفرعية للمدينة المنورة باتجاه مكة المكرمة حسب ما يراه الباحث.

نتائج البحث:

١. أنّ ثنية ذات الحنظل هي ثنية ذات المرار وتدلّان على موقع واحد هو برق ذناب اليوم في مدخل قرية المرشدية.
٢. معرفة النبي للمعالم الجغرافية والأشجار النباتية وتوفيق الله له وتأييده ونصره في رحلته من المدينة إلى مكة بالمعجزات والسمع والطاعة من أصحابه.
٣. يعتبر الطريق من عسفان إلى الحديبية طريق ثانوي آخر للدخول إلى مكة من جهة الشمال الغربي، وقد أخذ من الوقت مع الجيش النبوي ليلة واحدة.
٤. اشتراك المخلوقات في رسم حدود الحرم حيث يقع الحرم نسبياً بين مبرك الفيل في عرنه ومبرك الناقة في الحديبية.
٥. تشكل ثنية ذات الحنظل (برق ذناب حالياً) محطة التوقف الأخيرة على الطريق من عسفان إلى الحديبية والعكس صحيح.
٦. وجود ثنية أخرى غير ثنية ذات الحنظل (برق ذناب) في الطريق من عسفان إلى الحديبية بالقرب منها (ثنية مبرك ناقة النبي) بالقرب من مكة المكرمة على حد الحرم الشريف.

توصيات البحث:

١. أهمية معرفة الطرق والمعالم الجغرافية للإنسان المسافر والمقيم ليكون على بصيرة من الأمر في سلمه وحربه.
٢. أهمية تحديد مسار الطريق النبوي من عسفان إلى الحديبية وبيان أهم معالمه تأسيساً واقتداءً بالهدي والسلوك النبوي، وذلك من خلال وضع اللوحات التعريفية على أرض الواقع.
٣. تفعيل استخدام الطريق من عسفان إلى المدينة كطريق ثان يؤدي إلى مكة المكرمة لتخفيف الضغط على الطريق الرئيسي عبر الجموم.

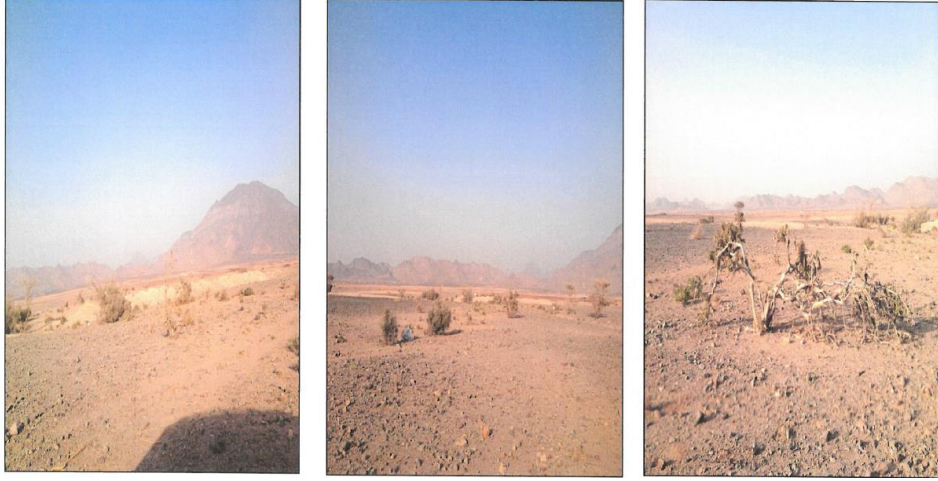
الملاحق

مجموعة من الصور + منخبط الطريق

من عمل الباحث



الصورة رقم (١) ثنية ذات الحنظل أو ذات المرار (برق ذناب)



الصورة رقم (٢) أشجار العصل في صدر وادي الصغو



الصورة رقم (٣) فج الكريمي بين طرفي جبل مكسر وجبل سراوع



الصورة رقم (٤) ريع المير



الصورة رقم (٥) نبات الحنظل في ثنية المرار (برق ذئاب)

الهوامش والتعليقات:

- (١) بقاء الغميم: هي كراع الغميم، والغميم واد والكراع جبل اسود بين مكة والمدينة. انظر: عاتق البلادي: قلب الحجاز، دار مكة، مكة، ط (١)، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ٢٥-٢٦.
- (٢) الواقدي: المغازي، تحقيق مارسدن جونز، عالم الكتب، ط ٣، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤، ج ٢، ص ٥٨٣-٥٨٤، ابن كثير: الفصول في سيرة الرسول، ط (١)، ١٤٠٥ / ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٧٢
- (٣) حافظ حكيم: مرويات غزوة الحديبية، دار ابن القيم، الدمام، ط (١)، ١٤١٤هـ - ١٩٩٠م، ص ٩٧.
- (٤) ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق طه عبدالرؤوف، دار الجليل، بيروت، ب. ت، ج (٣)، ص ٢٧٦.
- (٥) المرار: بقلة مرة إذا اكلتها الإبل قلصت عنه مشافرها. انظر: محمد الأزهرى: تهذيب اللغة، تحقيق أحمد عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج (١١)، ص ١٨٠.
- (٦) محمد عبدالقادر: غزوة الحديبية، دار الفرقان، عمان، ط (١)، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٤١
- (٧) غددير الاشطاط: يقع بجوار عسفان وهو يابس اليوم. انظر: عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ج (٩)، ص ٢٢٤.
- (٨) صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم، دار الأخوان، ب. ت، ص ٣٣٧.
- (٩) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الشروط، ٢٧٣١/٢٧٣٢
- (١٠) الواقدي: المغازي، ص ٥٨٣
- (١١) حافظ حكيم: مرويات غزوة الحديبية، ص ٩٥.
- (١٢) وادي الصغو: واد خصيب يأخذ أعلى مساقط مياهه من الفجين ويقع بين عسفان ومر الظهران ويسير فيه طريق مكة - المدينة، انظر: عاتق البلادي: قلب الحجاز، ص ٢١، ٢٢

- (١٣) الواقدي: المغازي، ص ٥٨٣.
- (١٤) محمد باشميل: صلح الحديبية، ط(١)، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص ١٥٥. يشير البلادي إلى أن هذا الطريق سلكه النبي في هجرته من مكة إلى المدينة. انظر: قلب الحجاز، ص ١٩٤ وهذا يدل على أن الطريق مسلوكة ويعرفه اهل المنطقة منذ القدم، ولكن اعتقد أن النبي لم يسلكه في هجرته و إنما سار على طريق الساحل من جهة جدة بعد خروجه من وادي عرنة .
- (١٥) العصل: الإلتواء في كل شيء والشجرة العصلة هي العوجاء التي لا يُقدر على إقامتها لصلابتها. انظر: محمد الأزهري: تهذيب اللغة، ج ١، ص ٤٥٧، ولا يزال هذا النبات موجود حتى اليوم في صدر وادي الصغو واعتقد أنه ليس المراد به الشجر الذي من جنس الحمض، وذلك لقصر ارتفاعه ورخاوته وضعف ساقه وسهولة عبور الجيش من خلاله. انظر الصورة رقم (٢)
- (١٦) الواقدي: المغازي ص ٥٨٣، ٥٨٤.
- (١٧) ابن هشام: السيرة النبوية، ج ٢، ص ٢٧٦.
- (١٨) فدادف: جمع فدفد وهي المواضع التي فيها غلظ و ارتفاع. انظر: ابن الاثير الجزري: النهاية في غريب الحديث و الاثر، تقديم على حسن، دار بن الجوزي، الرياض، طبعة (١)، ١٤٣٤هـ، ص ٦٢٥.
- (١٩) الطبراني: المعجم الكبير، ج ٢، ص ١٩٣، ١٩٤.
- (٢٠) عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ج ٤، ص ١٩٧، ١٩٦، ج ٥، ص ١٢٨. انظر الصورة رقم (٣).
- (٢١) انظر: قلب الحجاز، ص ٢٥.
- (٢٢) الثنية: (الجمع ثنايا) وهي العقاب ويقال لها المدارج وهي كل عقبة مسلوكة. انظر: محمد الأزهري: تهذيب اللغة، ج (١١)، ص ١٣٧.
- (٢٣) الواقدي: المغازي، ص ٥٨٤.
- (٢٤) ابن هشام: السيرة النبوية، ج ٢، ص ٢٧٦، ٢٧٧.
- (٢٥) مسند الإمام احمد، ٤/ ٣٢٣.

- (٢٦) حافظ حكيمي: مرويوات غزوة، الحديبية، ص٩٩.
- (٢٧) الواقدي: المغازي، ص٥٨٥.
- (٢٨) ابن منظور: لسان العرب، ج (٢)، ص (١٤٢)، ابن الاثير الجزري : النهاية في غريب الحديث، ص (١١٥)
- (٢٩) ابن كثير : تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٩١.
- (٣٠) مكاملة هاتفية مع سعادة الدكتور سليمان السويكت بتاريخ الاثني ٢٧ / ٥ / ١٤٣٦ هـ.
- (٣١) مشاركة الأخ عبدالله الحمياني، ورشة عمل طريق الرسول من عسفان إلى الحديبية، تاريخ ١٤ / ٤ / ١٤٣٦ هـ جبل ضاف: جبل يشرف على حذاء من الشمال. انظر: عاتق البلادي: قلب الحجاز، دار مكة، ط(١) ١٤٠٥ / ١٩٨٥ م، ص ٢٢.
- (٣٢) محاضرة الباحث عبدالله الشايع، ورشة عمل طريق الرسول من عسفان إلى الحديبية، مركز تاريخ مكة، ١٤ / ٤ / ١٤٣٦ هـ
- (٣٣) عبدالملك بن دهيش: الحرم المكي الشريف، ص ٣١٢. انظر الصورة رقم (٤)
- (٣٤) عبد الله بن خميس: المجاز بين اليمامة والحجاز، مطابع الفرزدق، التجارية، الرياض، ط (٤)، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م، ص ٢٩٦
- (٣٥) محمد هيكل: حياة محمد، تحقيق محمد فتحي، تقديم صلاح فضل، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ط(١)، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، ص ٤٣٠.
- (٣٦) المرشدية: تنسب إلى آل المرشدي وهي عين بطرف وادي فاطمة في يسار الهابط مع الوادي، وكانت جاريه عامره في القرن الماضي. أنظر: محمد بن منصور: العيون في الحجاز، دار الحارثي، الطائف، ص ١٣٠. وهي اليوم قرية مسكونة تقع في شمال الحديبية على الطريق الفرعي الخارج منها باتجاه الشمال نحو عسفان عبر فج الكريمي.
- (٣٧) الذناب مسيل ما بين كل تلعتين على التشبيه بذلك وهي الذنائب، والمذنب مسيل الماء الي الارض في هيئة جدول، كما يعني الذنب في اللغة وجه الطريق و اسفل الاودية. انظر : ابن

منظور : لسان العرب، ج(٥)، ص(٦٣، ٦٤) و ربما أن كلمة (ذناب) تعرّضت لتصحيف،
و أن الاصل ذناب.

(٣٨) الواقدي: المغازي، ص ٥٨٥

(٣٩) ابن حجر: فتح الباري، ج٦، ص٢٦، ٢٦١.

(٤٠) جبل شمس: جبل متهدّم أصفر اللون كالشمس يقع على يمين طريق جدة القديم وليس بينه
وبين عين أو بئر شمس الواقعة على منحني طريق المدينة القديم أي وجه شبه في التسمية،
انظر: مؤلف مجهول: في أحوال الحرمين، ص٧٢، فالجبل منسوب إلى لونه ويقع في الغرب
الشمالي من مكة المكرمة والعين منسوبة إلى رجل يدعى شمس وتقع في شمال مكة المكرمة.

(٤١) عبد الله الغازي: إفادة الأنام، ج١، ص ٧١.

(٤٢) الواقدي: المغازي، ص ٥٧٩، ٥٨٠، البيهقي: دلائل النبوة، ج(٤)، ص (١١٢) وادي بلدح:
واد تطأه في طريق جدة على يسار ذي طوى. انظر: الأزرقى: اخبار مكة، تحقيق رشدي
ملحس، مطابع دار الثقافة، ط(٥)، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨، ج(٢)، ص (٢٩٨). واليوم يسير
معه طريق جدة القديم ويقع فيه مصنع كسوة الكعبة.

(٤٣) محمد باشميل : صلح الحديبية، ص(١٦٣)

(٤٤) ابن هشام: السيرة النبوية، ج(٢)، ص(٢٧٧) استنبط ابن حجر جواز التشبيه من الجهة العامة
وإن اختلفت الجهة الخاصة لأن أصحاب الفيل كانوا على باطل محض واصحاب هذه الناقة
كانوا على حق محض لكن جاء التشبيه من جهة إرادة الله منع الحرم مطلقاً. انظر: فتح الباري
بشرح صحيح البخاري، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م، ج٦، ص ٢٦١
وكان الفيل قد برك في المغمّس بالقرب من الحرم. انظر: ابن اسحاق: سيرة ابن اسحاق،
تحقيق محمد حميد الله، تقديم محمد الفارسي، ب.ت، ص (٤١).

(٤٥) حافظ حكيمي: مرويات غزوة الحديبية، ص ٩٧.

(٤٦) حافظ حكيمي: مرويات غزوة الحديبية، ص ١٠١ نقلاً عن تاريخ ابن أبي شيبه لوحة رقم (٥٦).

(٤٧) انظر: الصورة رقم (٥)

- (٤٨) الواقدي: المغازي، ص ٥٨٤.
- (٤٩) القرآن الكريم: سورة البقرة، آيه رقم (٨٥).
- (٥٠) الواقدي: المغازي، ص ٥٨٦.
- (٥١) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٣، ص ٢٧٦..
- (٥٢) ابن منظور: لسان العرب، تعليق علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط(١)، ١٤٠٨/١٩٨٨ م، مج(٢)، ص(١٤٢)، ابن الاثير الجزري: النهاية في غريب الحديث، ص(١١٥)
- (٥٣) الفيروز ابادي: المغام المطابة في معالم طابة، تحقيق حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض، ط(١)، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م، هامش(١)، ص(٨٥).
- (٥٤) شراك جمع شرك، وهو الطريق الرملي الضيق. انظر: ابراهيم خوري : الهمداني صفة جزيرة العرب، دار المشرق، بيروت، ط(١)، ١٩٩٣ م، ص(١١٩).
- (٥٥) الواقدي: المغازي، ص ٥٨٤، ابن منظور : لسان العرب، ج (٢)، ص (١٤٢).
- (٥٦) الواقدي: المغازي، ص ٥٨٦، جبال سراوع أو سرورعه: جبل بتهامة لبني الدؤل من كنانه انظر: جار الله بن فهد: حسن القرى في اوديه أم القرى، تحقيق أحمد ضياء الدين، ط (١)، ٢٠١٤ م مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، هامش (١)، ص ٢٦٧.
- (٥٧) جبال الخشاش: هي تلك السلسلة الجبلية الواقعة بين عسفان شمالاً ومر الظهران جنوباً في جهة الغرب. انظر: عاتق البلادي: قلب الحجاز، ص ٢١.
- (٥٨) محمد بن صامل السلمي، عبدالله محمد الشايع، ورشة عمل بعنوان طريق الرسول من عسفان إلى الحديبية، مركز تاريخ مكة، يوم الثلاثاء ١٤ / ٤ / ١٤٣٦ هـ.
- (٥٩) عبد الملك بن دهيش: الحرم المكي الشريف والاعلام المحيطة به، مكة المكرمة، ص ٢٨٧.
- (٦٠) انظر: أخبار مكة، ج ٢، ص ٣٠٠، ٣٠١.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. ابن إسحاق: سيرة ابن إسحاق، تحقيق محمد حميد الله، تقديم محمد الفارسي.
٣. ابن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٨هـ، ١٩٥٩م.
٤. ابن كثير: الفصول في سيرة الرسول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
٥. ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق طه عبد الرؤوف، دار الجيل، بيروت، ب. ت، ج ٣.
٦. الأزرقى: أخبار مكة، تحقيق رشدي صالح، مطابع دار الثقافة، ط (٥)، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
٧. البخاري: صحيح البخاري، كتاب الشروط.
٨. البيهقي: دلائل النبوة، ج ٤.
٩. جار الله ابن فهد: حسن القرى في أودية أم القرى، تحقيق: أحمد ضياء الدين، ط (١)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠١٤م.
١٠. الطبراني: المعجم الكبير.
١١. محمد الأزهرى: تهذيب اللغة، تحقيق أحمد عبد الرحمن، دار الكتب العلمية بيروت، ط (١)، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
١٢. مسند الإمام أحمد.
١٣. الواقدي: المغازي، تحقيق مارسدن جونس، عالم الكتب، ط (٣)، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
١٤. مؤلف مجهول: في أحوال الحرمين الشريفين، تحقيق مركز الدراسات والبحوث، مكتبة الباز، مكة المكرمة، ط (١)، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
١٥. ابن منظور: لسان العرب، تعليق علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط (١)، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١٦. الفيروز ابادي: المغامم المطابة في معالم طابه، تحقيق حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض، ط (١)، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
١٧. ابن الاثير الجزري: النهاية في غريب الحديث و الأثر، تقديم علي الحلبي، دار ابن الجوزي، الرياض، ط (١)، ١٤٣٤هـ.

المراجع واللقاءات والزيارات:

١. حافظ حكيمي: مرويات غزوة الحديبية، دار ابن القيم، الدمام، ط (١)، ١٤١٤هـ - ١٩٩٠م.
٢. صفى الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم، دار الأخوان، ب. ت.
٣. عاتق البلادي: قلب الحجاز، دار مكة، مكة، ط (١)، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٤.: معجم معالم الحجاز، ج ٤، ج ٩.
٥. عبد الله الحمياني (مداخلة الباحث) ورشة عمل طريق الرسول من عسفان إلى الحديبية، مركز تاريخ مكة، يوم الثلاثاء ١٤ / ٤ / ١٤٣٦هـ.
٦. عبد الله الغازي: إفادة الأنام بأخبار البيت الحرام.
٧. عبد الله بن خميس: المجاز بين اليمامة والحجاز، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط (٤)، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
٨. عبد الملك بن دهيش: الحرم المكي الشريف والإعلام المحيطة به، مكة المكرمة، ب. ت.
٩. محمد باشميل: صلح الحديبية، ط (١)، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
١٠. محمد بن صامل السلمي، وعبد الله الشايع: ورشة عمل بعنوان طريق الرسول من عسفان إلى الحديبية، مركز تاريخ مكة المكرمة، يوم الثلاثاء ١٤ / ٤ / ١٤٣٦هـ.
١١. محمد بن منصور: العيون في الحجاز، دار الحارثي، الطائف.

١٢. محمد عبد القادر: غزوة الحديدية، دار الفرقان، عمان، ط (١)، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٣. محمد هيكل: حياة محمد، تحقيق محمد فتحي، تقديم صلاح فضل، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط (١)، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
١٤. زيارة الباحث مع أعضاء ورشة العمل إلى معالم طريق الرسول من عسفان إلى الحديدية على أرض الواقع، يوم الأربعاء ١٥ / ٤ / ١٤٣٦هـ.
١٥. زيارة الباحث الفردية إلى الحديدية والمرشدية وفج الكرمي في أوقات متفاوتة خلال عامي ١٤٣٥هـ - ١٤٣٦هـ.
١٦. إبراهيم خوري: الهمداني، صفة جزيرة العرب، دار المشرق، بيروت، ط (١)، ١٩٩٣م.